

تربية الإبل في البادية

تربية الإبل مازالت سبلها تقليدية، رغم محاولات تنظيم هذه التربية من خلال جمعيات تعاونية حسب مواقع تواجد الإبل وانتشارها، ومن القبائل التي مازالت تُعنى بتربية الإبل، السبعة - الفدعان - وقسم من الرولة.

١ - يتراوح حجم القطيع من الإبل بين ١٥ و ٣٠٠ رأس، وعادة لكل عشرين ناقة يتم تربية ذكر واحد للتلقيح، ويحاول مربوا الإبل الحصول على ولادات جديدة في القطيع كل ثلاث سنوات خشية الهرم المبكر للإبل. وكذلك بسبب نفوق بعضها بسبب تعرضها لأمراض عدة.

٢ - من الأمراض التي تصيب الإبل: الكلبة - الطير - الإسهال - الشوكة - الجرب - الجفار - الحمى القلاعية - جدري الجمال - الطفيليات الدموية - الديدان الشريطية - الديدان الرئوية - الجمرة الخبيثة - الباستوريلا - أمراض التسمم الدموي - أمراض نقص التغذية.

٣ - مصادر غذاء الإبل: المراعي الطبيعية، ونباتات البادية المستساغة، كالشداد - القيصوم - الشيح - الروثا - الرمث - النيتون - الشنان - الرغل السوري - العذم اللحوي - السنيصلة - المركيجة - الشوفان - الحسار - الصر - العلندي.

٥ - أهم جمعيات تربية الإبل:

أولاً - جمعية تربية الإبل في تدمر:

موقع الجمعية في التليلة وبادية تدمر، وأغلب أعضائها من عشيرة السبعة، وقسم قليل من عشيرة الرولة، وعشيرة بني خالد.

يمتد نطاق الجمعية حتى منطقة البغالي، والكوم، وقصر الحير الغربي، ويبلغ عدد أعضائها (٥٣) عضواً، وتبلغ حيازتها حوالي (٣٨٥٠) رأساً

ثانياً - جمعية تربية الإبل في محافظة دير الزور:

تنتشر الجمعية في نطاق بادية دير الزور من منطقة كباجب حتى منطقة خضر الماء، وصولاً إلى الحدود العراقية. وأغلب أعضائها من عشيرة الفدعان، وقسم قليل من عشيرة السبعة وعشيرة الرولة، ويبلغ عدد أعضائها حوالي (٥٣) عضواً، وتبلغ حيازتها حوالي (٢٧٠٠) رأساً.

ثالثاً - جمعية تربية الإبل في محافظة الرقة:

نطاق انتشار عمل الجمعية في بادية الرقة ودير الزور، وأغلب أعضائها من عشيرة الفدعان، ويبلغ عددهم حوالي (٤٠) عضواً، والحيازة تبلغ (٣٤٠٥) رأساً من الإبل.

حجم القطيع وتركيبته:

تمت دراسة عينة تجريبية لتربية الإبل من قبل وزارة الزراعة في سورية بالتعاون مع المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة (شبكة بحوث وتطوير الإبل) عام ١٩٩٩، وبينت الدراسة الآتي:

أ - إن غالبية أفراد العينة (٦٠%) يملكون بين ١٠٠ إلى ١٥٠ رأس من الإبل، وأقل حجم لقطيع من الإبل عدده (٥٠) رأساً، وإن أكبر حجم لقطيع بلغ عدده (٢٠٠) رأس، في حين أن متوسط حجم القطيع لأفراد العينة بلغ (١١٠) رأساً.

ب - يُلاحظ أن (٩٣%) من أفراد العينة تترك ذكراً واحداً أو ذكريين للتلقيح، ومبرر ذلك حسب رأي أفراد العينة هو تشتت القطيع أثناء عملية التلقيح نظراً للعراك الذي يحصل للفحول عند عملية التلقيح.

فضلاً عن أهمية ذكور الإبل الاقتصادية في الحصول على عائد مالي في البيع لاستخدامها في عملية الذبح وبيع لحومها.

ت - من الملاحظ على أفراد العينة أن المربين الذين يملكون إناث الإبل غير الناضجة نسبتها بحدود ٨٠% مقابل ٥٠% من نسبة الذكور غير الناضجة، وهذا يؤشر على الاهتمام بالأنثى أكثر من الذكر لسبب أن سوق لحم الإبل لم يكن فعالاً ومرغوباً في

الاستهلاك بسبب ضعف الذوق الاجتماعي للحم الإبل. وهذا يحتاج إلى اهتمام ودراسة وتطوير لأنه ذو طابع تنموي اقتصادياً واجتماعياً.

وكذلك يُوْشر على الاهتمام بالأنثى أكثر من الذكر لاستخداماتها الاقتصادية المتعددة في الحصول على حليب النوق وولاداتها واستخدامها في التنقل والأحمال أيضاً.

ث - لوحظ في دراسة العينة أن نسبة النوق الوالدة ذات العمر الأكبر قد وصل إلى ٥٠% ، بينما نسبة النوق الوالدة الأصغر عمراً قد وصل إلى ١٠% وبتحليل عينة الدراسة يتبين أن موضوع الحمل متعلق بقدرة النوق على الحمل من جهة، وأن صغار النوق تتعرض للإجهاض، ولهذا فإن مربي النوق يقومون بتنسيق النوق وفق قدرتها على الحمل.

ج - بالمقارنة بين أفراد العينة مع أفراد عينة مربي الأغنام في البادية، تبين أن حجم قطيع الأغنام أكبر من حجم قطيع الإبل، وإن المردود الاقتصادي لقطيع الأغنام أعلى من مردود الإبل.

ح - تبين نتيجة الجفاف وشح المطر، والصقيع الشديد في الشتاء، أن كلفة تربية الإبل قد زادت مقابل نقص مردودها الاقتصادي بسبب قيام مربي الإبل بعلف الإبل بأعلاف الأغنام (نخالة - تبن - قشرة).

د - تبين من دراسة العينة أن حليب النوق أغلبه للاستخدام الشخصي والعائلي أكثر مما هو مُعد للبيع والتجارة، كما يتم استخدام الوبر لصناعات محلية.

ذ - تربية الإبل لا تكلف أصحابها العناية البيطرية، ولا يقومون بتحصين إبلهم باللقاحات ضد الأمراض بسبب الجهل والنظرة البدائية للإبل ولأهميتها الاقتصادية، ويستعيضون عن ذلك بأساليب معالجة بدائية لأمراض الإبل (الكي - القطران). لكن مربي الأغنام يدفعون تكاليف الرعاية البيطرية، واللقاحات للتحصين ضد الأمراض الحيوانية التي قد تصيب الأغنام.

٦ - طبيعة حياة مربي الإبل:

يقوم مربوا الإبل بصناعة بيوتهم من شعر الماعز المغزول، ويكون ممزوجاً بوبر الإبل. وهي سهلة الاستخدام مع التنقل والترحال، تثبت على ارتفاع معين بواسطة أعمدة خشبية، وحبال من القنب، ويحيط بجوانبه (طناب) مثبت على الأرض بأوتاد، ويقسم بيت الشعر إلى أقسام (الربعة) مكان لجلوس الرجال أو الضيوف، وفيه تحفر حفرة لإيقاد النار تسمى (النقرة) تُستخدم لطهي القهوة العربية، وكذلك (المحرم) لجلوس النساء وفيه حفرة (النقرة) لطهي الطعام، ويفصل بينهما (الزرب) مصنوع من أصواف ملونة.

وطعام أهل البادية: عادة التمر والخبز والحليب واللبن والزبدة والبرغل والأرز وأشهر أنواع الطعام في البادية هي:

أ - الجريشة : مصنوعة من القمح المجروش الخشن وفوقه اللحم واللبن

ب - العصيدة: مصنوعة من الدقيق والماء المغلي

ت - التلبانة: مصنوع من الدقيق والحليب

ث - الخميعة: مصنوعة من الحليب وفتات الخبز

ح - الثريد: مصنوع من فتات الخبز ومرقة اللحم ممزوجا بالبرغل أو الرز المطبوخ

ج - المنسف: مصنوع من البرغل أو الرز المطبوخ ويوضع فوقه لحم الخاروف المسلوق

د - الفريكة: مصنوعة من القمح الطري الأخضر المشوي والمجروش

أنواع الأدوات المنزلية عند مربي الإبل:

(الطنجرة - القدر - المنسف - المشوط: وهو معلقة خشب لتحريك الطعام) -
المخمر: وهي إناء خشبي - علب اللبن الخشبية - الظروف: وهي من الجلود لتعبئة
السمن واللبن - الصميل: إناء جلدي لتعبئة الماء أو اللبن يُستخدم في الرعي - القدح:
إناء خشبي أو معدني للشرب - القمع: لتعبئة الحليب أو الماء في الظرف - دلال
القهوة - المحماسة: صحن معدني مربوط بسلسلة ومعلقة لتحميمص القهوة - النجر أو
المهباج: من الخشب المنقوش لدق القهوة.

